

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[92] ويروي الشيعة: أن الآية نزلت في علي " عليه السلام ". ويورد الحلبي عليهم: بأن عليا كان للنبي " صلى الله عليه وآله وسلم " عليه نعمة تجزى، وهي تربيته له، والآية تقول: (وما لاحد عنده من نعمة تجزى) وبمثل ذلك أورد الرازي عليهم أيضا (1). ولكن قد فات الرازي والحلبي: أن المقصود هو أن هذا المال الذي ينفقه لا يريد أن يجازي بانفاقه له نعمة من أحد عليه، وإنما ينفقه لوجه الله، ولوجه الله فقط. لا أنه تعالى يريد وصف الاتقى بأنه ليس لاحد عليه نعمة. 2 - قد ورد: عن ابن عباس وغيره، وحتى عن النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " نفسه، تفسيرها بمعنى عام لا يختص باحد فراجع كتب التفسير للاطلاع على ذلك. 3 - وأخرج ابن أبي حاتم ما ملخصه: أن هذه السورة قد نزلت في رجل (هو سمرة بن جندب) الذي كان له نخلة فرعها في دار رجل، فكان إذا جاء لياخذ عنها الثمر، وصعد عليها ربما تقع ثمرة، فيأخذها صبيان الفقير؟ فينزل من نخلته؟ فيأخذ الثمرة من أيديهم، وإن وجدها في فم أحدهم أدخل إصبعه، حتى يخرج الثمرة من فيه؟ فشكاه الفقير إلى رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم "، ثم لقي الرسول صاحب النخلة؟ فطلب منه أن يعطيه النخلة وله مثلها في الجنة، فقال. لقد أعطيت، وإن لي لنخلا كثيرا؟ وما فيه نخل أعجب إلي ثمرة منها. فسمع رجل ما دار بين النبي وبينه؟ فجاء إلى الرسول " صلى الله عليه وآله وسلم " فقال: أعطني ما أعطيت الرجل إن أنا أخذتها، قال: نعم، فذهب الرجل، ولقي صاحب النخلة، وفأوضه واشتراها منه بربعين نخلة. ثم ذهب إلى النبي، فوهبها له، فذهب رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " عليه

(1) السيرة الحلبية ج 1 ص 299.